

## 41 - شرح الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان - الشيخ

### عبد الرزاق البدرا

عبدالرزاق البدرا

نعم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام ابو العباس شيخ الاسلام احمد بن عبد اللطيف احمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحرانى رحمه الله - 00:00:00  
الله تعالى وغفر له وللشارح والسامعين وجميع المسلمين. يقول في كتابه الفرقان بين اولياء الرحمن وأولياء الشيطان وقد قلت لمن خاطبته منهم ومعلوم ان كشف الانبياء اعظم واتم من كشف غيرهم. وخبرهم اصدق من - 00:00:20  
ولغيرهم والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم يخبرون بما تعجز عقول الناس عن معرفته لا بما يعرف الناس بعقولهم انه ممتنع 00:00:40  
ويخبرونا بمحارات العقول لا بمحالات العقول. ويمتنع ان يكون في اخبار الرسول ما - 00:01:00  
خذنا صريح العقول ويتعارض ان يتعرض دليلاً قطعياً سواء كانا عقليين او سمعيين او كان احدهما عقلياً اخر سمعية فكيف بمن ادعى كشفاً يناقض صريح الشرع والعقل؟ وهؤلاء قد لا يتعمدون الكذب لكن يخيل لهم - 00:01:20  
واشياء تكون في نفوسهم ويظنونها في الخارج واشياء يرونها تكون موجودة في الخارج لكن يظنونها من كرامات الصالحين وتكون من تلبيسات الشياطين. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده - 00:01:40  
لا شريك له واهشهد ان محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا - 00:02:00  
الى انفسنا طرفة عين. اما بعد لا يزال شيخ الاسلام رحمة الله على يذكر كيف ان هؤلاء القوم دخل عليهم الشيطان من هذا المدخل الذي اوهمهم من خلاله انهم يحقّقون بذلك رتب - 00:02:30  
الولاية ودرجاتها. فلا يزال الواحد من هؤلاء في خطوات الشيطان خطوة خطوة وهو يتوجه انه يترقى في درجات الولاية وانه بذلك من اولياء الله. المقربين. وهذا يبعث بعقول هؤلاء الشياطين عبشاً عظيماً ويحتال عليهم احتيالاً واسعاً كبيراً - 00:03:10  
وشيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى فيما سبق من كلامه ذكر امثلة كثيرة من هذه الاحوال من ذلك ما سبق اشارة الشيخ الاسلام رحمة الله اليه ان صاحب الفتوحات والاحوال الشيطانية التي كانت تأتيه والارواح الشيطانية التي تنتابه وانه - 00:03:30  
والقى اليه كتاباً دفعه اليه وذكر ان انه جاءته مبشرات في هذا الكتاب وهو كتاب مليء بالضلالة. وآآ فيه من الخرافات ما يتيقن المسلم انها من وحي الشيطان. وتزيين ابليس. اعاذنا الله - 00:03:40  
وتعالى وال المسلمين منه. ومصيبة هؤلاء ان هذه الوساوس الشيطانية التي هي في الحقيقة وحي من الشيطان او حاد اليهم قال تعالى وان الشياطين ايونهم الى اوليائهم ليجادلوكم؟ وقال هل انئكم على من تنزل الشياطين؟ هذه الوساوس - 00:04:10  
الشيطانية كان حق هؤلاء وواجبهم ان يستعيذوا بالله منها. لكن ما الذي حصل اخذوا يسترسلون مع هذه الوساوس ويستزيدون منها حتى ان بعض بعضهم جعلها في مؤلفات تقرأ وكتب تنشر مثل الفتوحات وغيرها جعلوها في كتب - 00:04:40  
وسطروها في كتب وعملوا على نشرها بين الناس وزينوها بالدعایات الكاذبة او المخترعة حتى تنفق مثل هذه الوساوس بين الناس. ومن باب الفائدة احد الافاضل جزاه الله خيراً بعد لقاء الامس حدثني عن نفسه - 00:05:10  
انه عانى من هذه الوساوس مدة عشر سنوات وسلط عليه الشيطان تسلطاً عظيماً واوهمه اشياء كثيرة من مثل يقول هذه الاشياء

التي آآآ مررت معنا فيما يتعلق بالربوبية والنبوة والولاية وغير ذلك. لكن - 00:05:40  
اعانه الله سبحانه وتعالى بالمقاومة والاستعاذه والقرآن والذكر واللجوء الى الله يقول حتى عافاني الله سبحانه وتعالى منها فقلت له  
00:06:10 هذه من نعمة الله عليك والا فان القوم لما جاءتهم هذه الوساوس -

علماء ووحيها وكتبوا ونشروها للناس. لكن من الله عليك فقاومتها بالذكر الدعاء والاستعاذه من اه الشيطان والاعتصام بالله  
واللتجوء اليه حتى خلصك الله سبحانه وتعالى ونجاك من ذلك وكان يحدثني بهذا الامر الذي حصل له ويقول لي انا اريد ان ادلي  
00:06:30 بشهاده في هذا -

ان مثل هذه الامور تحصل ويحمد الله سبحانه وتعالى انه خلصه منها ونجاه سبحانه وتعالى منها لكن قلت له من نعمة الله عليك  
00:07:00 الفرق بينك وبين هؤلاء ان هؤلاء تقبلوها وأخذوها مأخذ التسليم -

فعلا وحي وان هذا من الله وأخذوا يكتبون في الكتب ويسيطرؤنها وينشرؤنها بين الناس وانت اخذت تقاومها وتستعيذ بالله وتلتجي  
الى الله حتى اذهبها الله سبحانه وتعالى عنك ونجاك منها. ومن يقرأ كتاب هؤلاء لا يتتردد في انها من وحي - 00:07:20  
الشيطان وانها وساوس ان نزل بها الشيطان على هؤلاء حتى ادخلهم في مثل هذه المتهات من ادعاء النبوة او ادعاء انهم افضل من  
الانبياء او ادعاء ايضا يدعى الواحد منهم انه هو الله او نحو ذلك من الكفر والضلال - 00:07:50

كل ذلك من وحي آآ الشيطان. فلا يزال رحمه الله تعالى يتحدث عن ذلك الى ان قال هنا وهؤلاء قد لا يعتمدون الكذب لكن يخبل لهم  
اشياء تكون في نفوسهم ويظنونها في الخارج. واشياء يرونها تكون - 00:08:10

موجودة في الخارج لكن يظلونها من كرامات الصالحين. وتكون من تلبيسات الشيطان. وكم دخل الشيطان على كثير من هؤلاء بمثل  
هذه الاشياء التي يتوهمنها من تحصل له انها من الكرامات الكرامات الصالحين وهي - 00:08:30

من اه الشيطان اه دفعا لهؤلاء للدخول في مثل هذا الباطل بل والولوج في مثل هذا الضلال. نعم. قال رحمه الله وهؤلاء الذين  
يقولون بالوحدة قد يقدمون الاوليات على الانبياء ويدركون ان النبوة لم تنقطع كما يذكر عن ابن سبعين وغيره و يجعلون يقولها -  
00:08:50

هؤلاء الذين يقولون بالوحدة وحدة الوجود يقدمون الاوليات على الانبياء اي ان مقام الاوليات عندهم ارفع من مقام الانبياء وافضل  
مثل ما تقدم معنا في عقيدة ختم النبوة وان خاتم الاوليات خير من خاتم الانبياء. ويدركون - 00:09:20

ان النبوة لم تنقطع. ويدركون ان النبوة لم تنقطع. قول النبي عليه الصلاة والسلام ولانبي يا بعدى بل قول الله عزوجل وخاتم النبيين  
يقولون لا النبوة لم تنقطع كما يذكر عن ابن سبعين ونحوه - 00:09:50

ابن سبعين ماذا قال؟ وهو من كبار هؤلاء واساطيلهم ماذا قال فيما يتعلق عقيدة اه ختم النبوة يقول ابن سبعين لقد حجر هذا كلامه  
بلغه يقول لقد حجر ابن يقصد محمد عليه الصلاة والسلام واسعا اذ قال لانبي بعدى لقد حجر ابن امنة - 00:10:10

واسعا اذ قال لانبي بعدى. فقلنا النبوة ختمت بمحمد عليه الصلاة والسلام. وانما لا يزال باب النبوة واسع. لا يزال باب النبوة واسع ولم  
تختم بنبوة محمد عليه الصلاة والسلام. وعندما - 00:10:40

ما قال محمد عليه الصلاة والسلام لانبي بعدى حجا واسعا. هكذا يحتال الشيطان على هؤلاء ويمكر بهم ثم يكون مكر الشيطان بهؤلاء  
عقيدة يكتبونها ويسيطرؤنها وينشرؤنها بين اه الناس - 00:11:00

بلاء العظيم ان مثل هذا الباطل كله ينشر تحت مسمى الولاية والترقي في درجات الاوليات نعم. قال و يجعلون المراتب ثلاثة يقولون  
العبد يشهد اولا طاعة ومعصية. ثم طاعة بلا معصية ثم لا طاعة ولا معصية. هذه كلها يأتي تبيانها في آآ درجات - 00:11:20

اولا او المراتب اولا يشهد طاعة ومعصية يعني يفرق بين الطاعة والمعصية ثم طاعة بلا معصية يعني كل اعماله تعتبر طاعة بما في  
ذلك الكفر والفسق والفحشاء وغير ذلك كلها تعتبر طاعات يشهد طاعة بلا معصية - 00:11:50

ثم يصل الى درجة لا طاعة ولا معصية اصلا لا يوجد شيء اسمه طاعة ولا معصية لأن الكون كله واحد ليس هناك ربنا مربوب ولا عبد  
ولا معبود الى اخره. نعم. والشهود الاول هو الشهد الصريح وهو الفرق بين - 00:12:10

والمعاصي نعم الشهود الاول هو الشهد الصالح يعني يشهد طاعة ومعصية في طاعات ومعاصي من يعمل بما امره الله سبحانه فقد اطاع الله عز وجل ومن آآ ارتكب ما نهى الله سبحانه وتعالي عنده فقد - 00:12:30

الله فهناك اعمال يفعلها العباد تسمى طاعات وعبدات وقربات وهناك اعمال يفعلها العباد تسمى معاصي واثام وكبائر وذنوب ويعرف الفرق بين هذا وهذا. ويميز اهل الایمان والدين بين هذا وهذا وان هذا مطبع وهذا - 00:12:50

معاصي. وهذا اه مثلا مؤمن وهذا كافر. وهذا الصالح وهذا فاسد وهذه طاعات وهذه معاصي. يميز آآ اهل الحق بين ذلك يشهدون الفرق بين هذا وهذا اما الشهد الثاني واما الشهد الثاني في يريدون به شهد القرد كما ان بعض هؤلاء يقول انا كافر - 00:13:10

برب يعصى وهذا يزعم ان المعاصي مخالفة الارادة التي هي المشيئة. والخلق كلهم داخلون تحت حكم المشيئة ويقول شاعرهم اصبحت منفعتا لما تختاره مني ففعلي كله طاعات يعني يقصد حتى المعاصي - 00:13:40

الفواحش والمحرمات كلها طاعات. لماذا؟ لأن الشهد الذي عندهم هو شهد القرد وشهود المشيئة والارادة الكونية. فيقولون كل شيء وجد اه مشيئة الله وكل شيء وجد بمشيئة الله فالله يحبه. ويريده ويعده من طاعاته - 00:14:00

بما في ذلك الكفر الذي قال الله عنه ولا يروي لعباده الكفر بما في ذلك الكبائر التي حرمتها ونهى عباده عنها وتهدها لهم وتوعدهم بالعقوبة اذا فعلوها هذه كلها عند هؤلاء تعد من قبيل الطاعات - 00:14:30

لأن لانهم لا يشهدون في هذا المقام الا المشيئة الكونية او الارادة الكونية التي هي المشيئة فيقولون كل ما وقع في هذا الكون فهو بمشيئة الله وكل ما هو واقع بمشيئته فهو يحبه سبحانه وتعالي - 00:14:50

هو يريد ولا يفرقون بين الارادة الكونية القدريه والارادة الشرعية الدينية ولهذا سأ يأتي آآ عند شيخ الاسلام ابن تيمية بيان الفرق بين الارادتين. نعم. قال رحمة الله ومعلوم ان هذا - 00:15:10

وما ارسل الله به رسلاه وانزل به كتبه فان المعصية التي يستحق صاحبها الذم والعقاب مخالفة امر الله ورسوله كما قال تعالى تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك - 00:15:30

العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتجاوز حدوده ويدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين. والآيات في هذا كثيرة جدا في كتاب الله عز وجل التي فيها التفريق بين او ذكر الفرق بين الطاعات والمعاصي. وان الطاعات يحبها - 00:15:50

الله سبحانه وتعالي ويرضاها ويثيب عليها وعد اهلها بالجنتات وعظيم الثواب عاصي يبغضها سبحانه وتعالي وتوعد اهلها بالعقوبة وتوعد اهلها بالعقوبة في الدنيا والآخرة وتهدهم على فعلها بالنار والسخط والغضب والمقت وغير ذلك. فكيف يقال - 00:16:10

ان هذه كلها طاعات. ولا يوجد شيء اسمه معصية. حتى قال قائل فيما نقل قبل قليل انا اكفر برب يعصى يقول ما اؤمن برب يعصى لأن كل شيء يوجد في في كونه وفي مخلوقاته هو - 00:16:40

من باب الطاعة طاعة الله لانه هو الذي يعني اوجد هذه الاشياء بمشيئته وهذا كله انحلال من اه الدين وكفر بالله عز وجل وكفر بوحيه وكفر بما جاءت به رسلاه الكرام عليهم صلوات الله - 00:17:00

وسلامه نعم. قال رحمة الله وسنذكر الفرق بين الارادة الكونية والدينية والامر الكوني والديني وكانت هذه المسألة قد اشتبت على طائفة من الصوفية فبينها الجنيد رحمة الله من اتبع الجنيد فيها كان على السداد ومن خالقه - 00:17:20

وضل للباب فالباب نقولات عظيمة جدا عن ائمة السلف نقولات عظيمة جدا لكن شيخ الاسلام لما المقام في في هذه الرسالة مقام رد على المتصرفه نقل بعض آآ النقول عن مثل الجنيد آآ التستر آآ عدد من ان نقول من بعضها - 00:17:40

وسأ يأتي بعضها ليبين ان الاكابر من اه من اه ترجم لهم في التصرف اه انهم من اهله اه بينوا باطل هذا الذي يقول هؤلاء وفندوه وبينوا فساده. لهذا ينقل عنهم رحمة الله تعالى نقولات كثيرة نافعة جدا في - 00:18:10

ابطال ما عليه هؤلاء وقد مر معنا جملة من ان نقول عنهم في هذا الباب نعم. لأنهم تكلموا في ان الامور كلها بمشيئة الله وقدرته فانهم نعم فانهم تكلمون. فانهم تكلموا في ان الامور كلها بمشيئة الله وقدرته - 00:18:40

وفي شهود هذا التوحيد وهذا يسمونه هو الجمع الاول. وبين لهم الجنيد انه لا بد من شهود الفرق الثاني وهو انه مع شهود كون

الأشياء كلها مشتركة في مشيئة الله وقدرته وخلقه. يعني أنها موجودة أو جدها الله بمشيئته - 00:19:00

قدرته سبحانه وتعالى فيجب يجب الفرق بين ما يأمر به ويحبه ويرضاه. وبينما ينهى عنه ويكرهه هو يسخنه ويفرق بين أوليائه واعدائه. كما قال تعالى افنجعل المسلمين كال مجرمين ما لكم كيف تحكمون - 00:19:20

وقال تعالى ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض؟ ام نجعل المتقين كالفحار؟ وقال تعالى حسب الذين اجترحوا السينيات ان يجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياتهم ومماتهم ساء ما يحكمون - 00:19:40

وقال تعالى وما يستوي الاعمى والبصير والذين امنوا وعملوا الصالحات والمسيء قليلا ما تذكرن هذا كان مذهب سلف. يعني هؤلاء اهل هذا الشهدون الذين يشهدون طاعة بلا معصية وهي شهود - 00:20:00

قدر دون شهود الارادة الشرعية الدينية. تصبح اه افعال الناس عندهم كلها طاعات فقول الله عز وجل افنجعل المسلمين كال مجرمين؟ عند هؤلاء اهل هذا الشهدون ما شأنهم؟ ما شأن هؤلاء؟ كلهم شيء واحد المسلم والمجرم كلهم شيء واحد ام - 00:20:20

ام حسب الذين اجترحوا السينيات ان يجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات عند هؤلاء ان هؤلاء وهؤلاء شيء واحد وما يستوي الاعمى والبصير والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء هؤلاء عند هؤلاء شيء واحد ما - 00:20:50

ثمة فرق بينهم لأنهم كلهم عند هؤلاء اهل طاعة. فهم يشهدون طاعة بلا معصية نظرا إلى الارادة الكونية القدريه وعدم نظر إلى الارادة الشرعية الدينية. نعم. قال رحمه الله ولهاذا كان مذهب سلف الامة وائتمتها ان الله خالق كل شيء وربه ومليكه ما شاء كان وما لم يشا لم يكن - 00:21:10

لا رب غيره وهو مع ذلك امر بالطاعة ونهى عن المعصية. وهو لا يحب الفساد ولا يرضي لعباده الكفر. ولا يأمر بالفحشاء وان كانت واقعة بمشيئته فهو لا يحبها ولا يرضيها بل يبغضها ويذم اهلها ويعاقبهم هذه خلاصة نافلة - 00:21:40

ودقيقة جدا في الفرق بين الارادتين الكونية القدريه والشرعية الدينية الارادة الكونية في قوله رحمه الله ايمان ائمة السلف وائمة علماء السلف ان الله خالق كل شيء. وربه ومليكه ما شاء كان وما لم يشا. لم يكن لا رب غيره - 00:22:00

هذه الارادة الكونية. ثم بين الارادة الشرعية بقوله وهو اي سبحانه وتعالى مع ذلك امر بالطاعة ونهى عن المعصية وهو لا يحب الفساد ولا يرضي لعباده الكفر ولا يأمر بالفحشاء. وان كانت واقعة - 00:22:30

من مشيئته فهو لا يحبها ولا يرضيها بل يبغضها ويذم اهلها ويعاقبهم. فهذا فيه بيان الفرق بين الارادة وان من الأشياء التي ارادها كونا سبحانه وتعالى وقدرا لم يردها شرعا ودينا مثل - 00:22:50

اه مثل المعاصي والذنوب والكفر والبدع والضلاليات هذه وان كان ارادها سبحانه وتعالى كونا وقدرا ووجدت بمشيئته سبحانه وتعالى فانه لم يردها شرعا ودينا ولا يرضيها لا يبغضها لعباده الكفر ولا يرضي لهم الفسق - 00:23:10

اه العصيان كل ذلك لا يرضاه ولا يحبه بل يبغضه سبحانه وتعالى ويبغض اهله. نعم. قال رحمه الله اه واما المرتبة الثالثة الا يشهد طاعة ولا معصية فانه يرى ان الوجود واحد. وعندهم ان هذا غاية التحقيق - 00:23:30

ولاية لله انظر يعني هذه المرتبة الثالثة عند هؤلاء ان يشهد لا طاعة ولا معصية الا يشهد لا طاعة ولا ان يشهد الا يشهد طاعة ولا معصية. ما معنى ذلك؟ لا يشهد لا طاعة ولا - 00:23:50

المعصية قال يرى ان الوجود واحد. ليس في الوجود آآ طائع ومطاعم ليس في الوجود رب وعبد ليس في الوجود معبد وعبد. ليس في الوجود مألوه ومتأله لا يوجد الوجود كل شيء واحد. الطاعات والمعاصي لما يكون هناك رب ومريوب خالق ومخلوق عبد - 00:24:10

معبد لكن الوحدة عقيدة وحدة الوجود الوجود كل شيء واحد. فأهل هذه العقيدة وعقيدة كفر بالله سبحانه وتعالى وبرسله وبكتبه وبنبيائه هذه العقيدة الباطلة من كان عليها شأنه كما ذكر شيخ الاسلام لا يشهد طاعة ولا معصية. لأن الوجود كله آآ كله شيء واحد - 00:24:40

نعم. وعندهم ان هذا هو غاية التحقيق والولاية لله. يعني اعلى درجات الولاية لله سبحانه وتعالى وارفع رتبها هي هذه الرتبة او هذا

الفهم الشنيع نعم. وهو في غاية الالحاد في اسماء الله واياته. وغاية العداوة لله. فان صاحب هذا المشهد يتخذ اليهود والنصارى -

00:25:10

وسائل الكفار اولىاء. وقد قال تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم. ولا يتبرأ من الشرك والاوثان فيخرج عن ملة ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه. قال الله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. اذ قالوا -

00:25:40

لقومهم انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبذا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده. وقال

الخليل عليه السلام لقومه المشركين قال فرأيتم ما كنتم تعبدون. انتم واباؤكم الاقدون -

00:26:00

فانهم عدو لي الا رب العالمين. فقال تعالى لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم او لئك كتب في قلوبهم الایمان وايدهم -

00:26:20

هم بروح منه. وهؤلاء قد صنف بعضهم كتابا وقصائد على مذهبة. مثل قصيدة ابن الفارظ المسماة بنظم السلوك يقول فيها لها صلواتي بالمقام اقيمها. هذه قصيدة طويلة لابن الفارظ سماها نظم السلوك -

00:26:40

نظم السلوك هي في الحقيقة نظم الشكوك ونظم الظلال والباطل من يقرأ اه هذه القصيدة وعنه شيء من الدرائية بالحق والهدى لا لا ابو شك ان هذه القصيدة كلها من وحي الشيطان وتزيين ابليس اعاذنا الله واياه واياكم منه. وشيخ الاسلام -

00:27:00

نقل هنا بعض الامثلة على ما في هذه القصيدة قصيدة من الفارط من القول بالوحدة وان الوجود كل كل شيء واحد ليس هناك طاعات ومعاصي رب ومربيوب خالق ومخلوق. مصلي -

00:27:30

صلى له عابد ومعبد كل هذا لا وجود له ماذا يقول؟ يقول فيها لها صلواتي بالمقام اقيمها وشهاد فيها انها لي صلتني كلانا مصل واحد ساجد الى حقيقته بالجمع في كل سجدة وما كان لي صلي -

00:27:50

سواي ولم تكن صلاتي لغيري في اداء كل ركعتي. يعني اذا اذا صلى وركع او صلى هذه صلاته لها لان كل شيء واحد فصلاته له لانه لانه هو واحد من هذه او جزء من هذه الوحدة الواحدة -

00:28:10

في في هذا الكون فالصلة اولى عندما يصلى الى ان قال وما زلت الى ان قال وما زلت اياه واياي لم تنزل ولا فرق بلداتي لذاتي احبتني. نعم ولا فرق بل ذاتي لذاتي صلتني. مثل قول ابن -

00:28:30

يقول اه قول ابن الحاج يقول انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحاني حللنا بدننا. ويقول اخر العبد رب والرب عبد الا ليت شأن من المكلف ان قلت عبد فذاك رب او قلت رب انى يكلف. فهذا هذا كله -

00:28:50

من عقيدة هؤلاء وهي اعلى الرتب عندهم هي اعلى الرتب عندهم ان ان يصل الى اه هذه العقيدة وهي عقيدة ان اه اه الكون كل شيء واحد وحدة الوجود ليس هناك رب ولا مربيوب ولا خالق ولا -

00:29:10

مخلوق ولا عبد ولا معبد نعم. الي رسولا كنت مني الي رسولا كنت مني مرسلا وذاتي باياتي علي استدلتي. فان دعيت كنت المجيب وان اكن منادا اجبت من دعاني ولبتي -

00:29:30

الي امثال هذا الكلام ولهذا كان هذا القائل عند الموت ينشد ويقول ان كان منزلتي في الحب عندكم ما قد رأيت فقد ضيغت ايامي امنية امنية ظفرت نفسي بها زمانا واليوم احس بها اضغاث -

00:29:50

مضى يعني في في حياته يعتقد هذه العقيدة وان صلواته له وانه هو الذي يعبد انه هو المعبد وان كل هذه العقائد مضى زينها له الشيطان ومضى في حياته على هذه العقيدة -

00:30:10

لكن لما حضره الموت ورأى الملائكة جاءت تقبض روحه واذا به كان في اضغاث احلام وفي اه توهمات وضلالات لما رأى الملائكة جاءت تقبض روحه انشد هذين البيتين يقول ابن تيمية حدثني الشيخ رشيد الدين ابن المعلم عن الشيخ إبراهيم الجعبري انه حضر ابن الفارغ -

00:30:30

عند الموت وهو ينشد هذه الابيات. ان كان منزلتي في الحب عندكم ما قد لقيت يعني من معاينة الملائكة الروح وقبضها فقد ضيغت ايامي. فقد ضيغت ايامي. امنية ظفرت نفسي بها زمانا -

00:31:00

والى يوم احسبها اضعاف احلامي. فعند الموت ومعاينة الملائكة انكشف له يعني الامر وان هذه الامور كلها من اطغافل الاحلام فبنفس الحال والعياذ بالله حال هؤلاء نعم فانه كان يظن انه هو الله. فلما حضرت ملائكة الله لقبض روحه فيبين له بطلان ما كان يظنه. وقال الله تعالى - 00:31:20

سبح لله ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم. فجميع ما في السماوات والارض يسبح لله؟ نعم آآ يقول فانه كان يظن انه هو الله كان يظن انه هو الله مثل ما مر معنا في ابياته. فلما حضرت ملائكة الله لقبض روحه - 00:31:50

تبين له بطلان ما كان يظن انه وان الذي يظن انه اطغاف احلام كل ما كان يظن انه اطغاف احلام قبل ان نواصل قد يسأل سائل كيف يصل هؤلاء الى هذه العقيدة؟ وهي من اول وھلة للمسلم - 00:32:10

الذى على فطرة الاسلام لا يمكن ان يقبلها. لا يمكن ان يقبل من من شخص ان يقول انا الله. او الكون كله شيء واحد بل كل مسلم يسمع ذلك يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هذا ضلال هذا كفر لكن كيف يجعلون - 00:32:30

الانسان يتبعهم. يتدرجون به تدريجا في ابعاده عن الدين والذكر والعبادة شيئا فشيئا الى ان يصل الى هذه الرتبة لا يصلونه بها مباشرة ولكن يتدرجون به في خطوات الى ان يصلوا - 00:32:50

الى هذه الرتبة. ايضا احد الاخوة بالامس يذكر لي عن تجربته وانه مضى على التصوف وقت الى ان عفاه الله سبحانه وتعالى منه. لكن يقول في اوائل الطريق في ابعاد ابعاد القوم - 00:33:10

للساك عن ذكر الله سبحانه وتعالى وعبادته عن الطاعة الى ان يصل الى مثل هذه الاشياء يقول مما حفظونا في في التدرج في في سلك التصوف مما حفظونا في من ذلك اه قول احد هؤلاء - 00:33:30

الا بذكر الله الا بذكر الله تزداد الذنوب محفوظون في التصوف الا بذكر الله تزداد ذنبه وتنطمس البصائر والقلوب. هكذا يقول حفظونا الا بذكر الله تزداد الذنوب وتنطمس البصائر والقلوب. وترك الذكر افضل كل شيء. وشمس وشمس - 00:33:50

الذاتي ليس لها غروب. فمثل هذه الاشياء يتدرجون فيها بالمريد في اول الطريق يبعدونه عن كان يبعدون عن الصلاة يبعدون عن الطاعة يبعدونه عن هذه الامور او بمقابل ذلك يبعدونه عن الذكر المشروع - 00:34:20

ويدخلونه الذكر المخترع الباطل. مثل ان يردد هو او لا او نحو ذلك لا يذكر الله وانما يردد حروف وكلمات ويبدعون الى خلوة ينقطع فيها عن ناس اربعين يوم او اكثر في ظلمة - 00:34:40

لا يذكر الله ابدا. او يذكر الله بهذه الاشياء او بهذه الحروف التي يملونها عليه. حتى يصبح اه انسانا متقبلا لمثل هذه الظلمات. يفسد عقله وتنتابه الشياطين لبعدة عن ذكر الله سبحانه - 00:35:00

تعالى وتقرب منه فيصبح انسانا متقبلا لمثل هذه الضلالات والا هي في الاصل لا يمكن ان يقبلها اي مسلم اه فطره الله سبحانه وتعالى على الاسلام والتوجه. نعم. قال رحمة الله فجميع ما في السماوات والارض - 00:35:20

يسبح لله ليس هو الله ثم قال تعالى له ملك السماوات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قادر هو اول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء علیم. هذه بعض الايات سينقلها رحمة الله ويبين ما دلت عليه من بطلان عقيدة - 00:35:40

هؤلاء هي اعتقادهم ان الكون كله واحد وحدة الوجود. نعم. وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في دعائه اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى انزل التوراة - 00:36:00

والانجيل والفرقان والقرآن. اعوذ بك من شر كل دابة انت اخذ بناصيتها انت الاول فليس قبلك شيء. وانت الآخر فليس شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء. اقض عني الدين واغبني من الفقر - 00:36:20

ثم قال هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلتج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم. والله بما تعملون بصير. وذكر ان السماوات والارض وفي موضع - 00:36:40 اخر وما بينهما مخلوق مسبح له وآخر سبحانه انه مخلوق له مسبح له. مخلوق له مسبح وآخر سبحانه انه يعلم كل شيء. واما قوله وهو معكم فلفظ مع لا تقتضي في لغة العرب ان يكون احد الشيئين - 00:37:00

مختلطًا بالآخر كقوله تعالى اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. وقوله تعالى محمد رسول الله والذين معه جاءوا على الكفار وقوله تعالى والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم. ولفظ مع جاءت - 00:37:20

في القرآن عامة وخاصة فالعامة في هذه الآية وفي آية المجادلة المتران الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو ربهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم إنما كانوا - 00:37:40

ثم يبيّن لهم بما عملوا يوم القيمة أن الله بكل شيء عليم. افتتح الكلام بالعلم وختمه بالعلم. ولهذا قال ابن الأضحاك سفيان الثوري وأحمد بن حنبل هو معهم بعلمه. نعم بل هذا اجماع من السلف رحمهم الله تعالى. ان - 00:38:00

قوله وهو معهم أي بعلمه. لأن الله سبحانه وتعالى افتتح الآية بالعلم وختمتها بالعلم. آية الحديدي المجادلة افتتحها بالعلم وختمتها بالعلم. فدل ذلك على أن المعية معيّنة العلم. ان المعية في - 00:38:20

الله هو معهم إنما كانوا معيّنة العلم. وأما أهل الضلال فقد انتزعوا هذا الجزء من الآية جردوه وعما قبله وما بعده. إه فهموا منه ما لا يدل عليه. من أن الله تعالى عما - 00:38:40

يقوم في كل مكان قالوا بدليل قوله إلا هو معهم إنما كانوا وهو معكم إنما كنتم فجردوا الآية بما قبلها وما بعدها. ولهذا الإمام أحمد وغيره في رده على هؤلاء المبطلين قال إن الله افتتح الخبر بالعلم وختمه بالعلم - 00:39:00

فدل ذلك على أن المعية معيّنة العلم نعم. وأما المعية الخاصة فهي قوله تعالى أن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. وقوله تعالى لموسى قال لا تخافوا إنني معكمًا اسمع واري. وقال تعالى - 00:39:20

يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا. يعني النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنه. فهو مع موسى وهارون دون فرعون ومع محمد وصاحبته دون أبي جهل وغيره من أعدائه. ومع الذين اتقوا والذين هم محسنون دون الظالمين المعذبين. اي - 00:39:40  
خاصة بالتأييد والنصر والحفظ والتوفيق والتسديد خص بها أنبيائه واصفيائه أولياءه دون غيرهم. وهي تختلف عن المعية العامة. المعية العامة معيّنة اطلاع وعلم نعم لو كان معنى المعية أنه بذاته في كل مكان تناقض الخبر الخاص والخبر العام. نعم يعني لو كان المعية معيّنة - 00:40:00

ذات وأنه بذاته في كل مكان تناقض الخاص والعام. يعني تناقض الخاص الذي فيه الأخبار عن المعية الخاصة والعامة الذي فيه الأخبار عن المعية العامة. بل المعنى أنه مع هؤلاء بنصره وتأييده دون أولئك. نعم في المعية الخاصة المعنى أنه مع هؤلاء بنصره وتأييده - 00:40:30

دون أولئك. نعم. وقوله تعالى وهو الذي في السماء الله وفي الأرض الله. أي هو الله من في السماوات والله من في الأرض أي معبود من في السماوات ومعبود من في الأرض يعبد من في السماء من الملائكة اطّلت السماء - 00:41:00

وحق لها أن تُنْطَلِقَ ما فيها موضع شبر إلا وفيه ملائكة ساجدة لله ويعبدونه سبحانه وتعالى من شاء من عبادة في الأرض فهو الله من في السماء والله من في الأرض هذا معنى قوله وهو الذي في السماء الله وفي الأرض الله - 00:41:20

نعم. كما قال الله تعالى وله المثل الأعلى في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم. وكذلك قوله وهو الله في السماوات وفي الأرض كما فسره أئمة العلم كالإمام أحمد وغيره أنه المعبود في السماوات والأرض. واجتمع سلف الأئمة وأئمة - 00:41:40

على أن الله تعالى بأئمه من مخلوقاته يوصف بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحرير ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل. يوصي بصفات الكمال دون صفات النقص. ويعلم أنه ليس ويعلم ويعلم - 00:42:00

وانه ليس كمثله شيء في صفات الكمال. كما قال تعالى قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد أحد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد. قال ابن عباس رضي الله عنهما الصمد العليم الذي كمل في علمه العظيم الذي كمل في - 00:42:20

بعظمته القدير الكامل في قدرته الحكيم الكامل في حكمته. السيد الكامل في سُؤْدَتِه. وقال ابن مسعود رضي الله عنه وغیره هو الذي لا جوف له والحادي الذي لا نظير له فاسمه صمد يتضمن اتصفه بصفات الكمال ونفي النقايص عنه - 00:42:40

واسمه الواحد يتضمن اتصفه أنه لا مثل له. وقد بسطنا الكلام على ذلك في تفسير هذه السورة وفي كونها تعدل ثلث القرآن ولله رحمة

الله تعالى في هذا مصنف مفرد آآ في آآ بيان - 00:43:00

ان قل هو الله احد تعدل ثلت القرآن وفصل فيه تفصيلات نافعة جدا فيما يتعلق بمكانة هذه السورة وعظيم شأنها وايضا ما دلت عليه من توحيد الله عز وجل ولا سيما في هذا الجانب من التوحيد الذي - 00:43:20

والتوحيد العلمي توحيد المعرفة والاثبات لانها سورة اخلصت لبيان صفة الرب سبحانه وتعالى واشتملت على بيان صفة الرب سبحانه وتعالى فلو قيل من الله لك انا ما جاء في هذه السورة وافيا في بيان من هو سبحانه قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد - 00:43:40

ولم يكن له كفوا احد. فيا اخلصت لصفة لبيان صفة الرب. والصحابي الذي كان يقرأها في كل ركعة من كل صلاة قال لما سئل عن ذلك لان فيها صفة الرحمن وانا احب الرحمن. قال النبي عليه الصلاة - 00:44:10

والسلام اخبروه ان الله يحبه. اللهم انا نسألك حبك وحب من يحبك. والعمل الذي يقربك هنا الى حبك اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدین. اللهم اصلاح لنا شأننا كله ولا تكوننا الى - 00:44:30

انفسنا طرفة عين اللهم ات نفوتنا تقوها وزکها انت خير من زکاها انت ولیها ومولها اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والشفاعة والغنى. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين السمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيبك - 00:44:50

من طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا وتنا ما حببنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبةنا في ديننا ولا - 00:45:20

لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه - 00:45:40